

عَيْشُ الْحَصْفُورِ

حطَّ على الغصن وانحدر
مغرداً قط ما توانى
يلمس أيكاً بُعَيْدُ أَيْكٍ
مطارداً لا إلى طريد
كخفة الطفل في صباه
وروده نغبةً فأخرى
يقارب السُّحْبَ ثم يهوي
أصدق من سار في سرار
ويستحث الرياح ضرباً
لله ما أهول المطايا
طار وليداً وطار شيخاً
لا أعين الماء ناضباتُ
أخبرُ بالنضج مقلتهاه
سله عن الجند والزمر

أقلَّ من لمحة البصر
مرفرفاً قط ما استقر
كأنما يلمس الإبر^(١)
مسابقاً لا إلى وطر
لكنها خفة العُمُر
من خوف الطائر الصدر؟^(٢)
يبشش الروض بالمطر
بين الحيا العذب والشجر^(٣)
بخافقيه فتبتدر
وأضعف الراكب الأشير^(٤)
بين البساتين والغدُر
ولا خلا الروض من ثمر
ممن سقى الحب أو بذر
سله عن الملِكِ والسُرُر^(٥)

(١) الأيك : الشجر الكثيف الملتف. (٤) الأشير : المرع.
(٢) نغبة : رشفة قليلة. (٥) الزمر : جمع زمرة أى الجماعة والمقصود الأعوان. السُر : جمع سرور أى العرش.
(٣) الحيا : المطر.